

الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْمَلِكِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

الْحَامِتَةُ

أسأل الله حُسْنَهَا، وبعد فهذا خلاصة ما فُطرتُ عليه، وما أدين الله به، وما أرجوه من الله ألا يقبضني إليه إلا وأنا ثابت على هذا المعتقد، ولو عُرِضَ ما سَطرتُ في هذه الرسالة على ذي فطرة سليمة ما تلقاه إلا بالقبول وما أظنه سيأباه.

وبهذا الفهم يلتئم الجرح ويُوحدُّ الصف، ويتفق المنهج مع منهج السلف في أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن عمل الجوارح من الإيمان، ونخرج من شبهتين عظيمتين ألا وهما التكفير والإرجاء، وأي واحدة منهما كافية لانتهاء هذا الدين، فما بالكم إذا اجتمعتا، وما بالكم إذا قدحت كل طائفة في أنصار الأخرى، فعند استحكام الداء، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، لا أملك إلا أن أقول ما قاله رب البرية ﴿فَتَقَطُّوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣) فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ (٥٤)﴾ [المؤمنون : ٥٣-٥٤].

ها قد حققت لك الأمر، وبينت لك ما خفي عليك، فهلا تعهدت بإيمانك من حيث زيادته، ونقصه، وقوته، وضعفه.

وبعد أسالك الآن أتذكر ما قطب رحي الإيمان وأساسه أم نسيت؟ سأذكرك به مرة أخرى وأقول لك إنه (العلم).

واذكر ما قاله ابن القيم إذ يقول: العلم من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، ولا تقوم شجرة الإيمان إلا على ساق العلم والمعرفة، فالعلم إذاً أجل المطالب وأسنى المواهب (١).

والمقصود بالعلم كما يقول ابن القيم؛ وهو ما جاء به الرسول ﷺ عن الله عز وجل، قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] ، وقال: ﴿وَلَنْ آتِبْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠] ، وقال في القرآن ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ١٦٦] ، أي وفيه علمه .

ولما بَعَدَ العهد بهذا العلم آل الأمر بكثير من الناس إلى أن اتخذوا هواجس الأفكار وسوانح الخواطر والآراء علماً ، ووضعوا فيها الكتب وأنفقوا فيها الأنفاس فضيعوا فيها الزمان وملأوا بها الصحف مداداً والقلوب سواداً حتى صرح كثير منهم أنه ليس في القرآن والسنة علم وأن أدلتها لفظية لا تفيد يقيناً ولا علماً وصرخ الشيطان بهذه الكلمة فيهم وأذن بها بين أظهرهم حتى أسمعها دانيهم لقاصيهم فانسلخت بها القلوب من العلم والإيمان كانسلاخ الحية من قشرها والثوب عن لابسها

ثم قال: وقد كان علم الصحابة الذي يتذكرون فيه غير علوم هؤلاء المختلفين الخراصين كما حكى الحاكم في ترجمة أبي عبد الله البخاري قال: "كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا إنما يتذكرون كتاب ربهم وسنة نبيهم ليس بينهم رأي ولا قياس" ولقد أحسن القائل:

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصيبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأى فقيهه
كلا ولا جحد الصفات ونفيها حذراً من التمثيل والتشبيه (١)

فهذا ما خط بناني، وعقدت عليه قلبي وجناني، وخالط لحمي ودمي وعظامي، وحرك أركانني، لكم منه غنمه وعلى غُرمه، وإنني سائلُ الله أن يجعله خالصاً لوجهه؛ فإنني ما سطرته إلا لأرضيه؛ ولأعبد العالمين له على منهاج النبوة،

وبفهم سلف الأمة، فإن كان ما سطرتُ يوافق ما قصدتُ فله الحمد والشكر كما يحب ويرضى على ما وفق ومنْ وهدى ، وإن كان غيره فأسأله مراراً وتكراراً أن يغفره لى؛ فإنه واسع المغفرة، جزيل العطاء، كان ومازال، وسيبقى للمستغفرين غفراً.

وسائلُ أخاً كريماً نظراً فيه فانتفع منه بقليل منفعة؛ ألا ينساني من دعوة بظهر الغيب تنفعني وإياه يوم الوقوف بين يدي مولاي ومولاه.

وأخاً وجد عيباً أن يُصلح ولا يجرح، وأن يلتمس عذراً بل أعذاراً قبل أن يشمت أو يفضح، وإني والله قابل للنصح فمرحى بمن في الله ينصح.

وأخيراً:

(اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك أنت تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) .

كتبه

أبو عبد الرحمن

سعد سعيد أحمد عبده

E.Mail: SaadSaaid@yhoo.com

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

المراجع

المراجع

- [١] الإجابات المهمة في المشاكل الملزمة - للشيخ / صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، إعداد وجمع / محمد بن فهد الحصين - الطبعة الثانية - الرياض - ١٤٢٥ هـ .
- [٢] الأصول في علم الأصول - للشيخ / ابن عثيمين - طبعة دارالإيمان الإسكندرية - مصر، بدون رقم وتاريخ الطبعة .
- [٣] الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام - للشيخ / محمد أحمد إسماعيل المقدم - طبعة دار طيبة ، ومكتبة الكوثر بالرياض، السعودية - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
- [٤] التبيان في أقسام القرآن ، للإمام / ابن القيم - طبعة دار الفكر ، بيروت .
- [٥] التربية على منهج أهل السنة والجماعة - للشيخ / أحمد فريد - طبعة الدار السلفية للنشر والتوزيع - الإسكندرية - والمكتبة التوفيقية - القاهرة، بدون رقم وتاريخ الطبعة .
- [٦] التعليقات السلفية على العقيدة الطحاوية - لفضيلة الشيخ / عبد العزيز ابن باز، وفضيلة الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني، وفضيلة الشيخ / فوزان بن عبد الله الفوزان، جمع وترتيب مصطفى أمين عطا الله - طبعة دار البصيرة، الإسكندرية - الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م .
- [٧] التمهيد - للإمام / عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي أبو محمد ابن عبد البر - تحقيق د / محمد حسن هيتو - طبعة مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ .

- [٨] الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر - د / صلاح الصاوي - طبعة دار الإعلام الدولي، القاهرة - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ .
- [٩] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - للإمام / ابن القيم - طبعة المكتبة القيمة ، القاهرة - بدون رقم الطبعة والتاريخ .
- [١٠] الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى - للشيخ عيد عباسي - بتعليق الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني - طبعة دار الإيمان، الإسكندرية .
- [١١] السنّة - للإمام / عبد الله بن أحمد بن حنبل - طبعة دار البصيرة - الإسكندرية - مصر، بدون رقم وتاريخ الطبعة .
- [١٢] الشريعة - للإمام / أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى - تقديم الشيخ / ياسر برهامي - طبعة دار البصيرة - الإسكندرية - مصر، بدون رقم وتاريخ الطبعة .
- [١٣] الصلاة وحكم تاركها - للإمام / ابن القيم - بتحقيق الأستاذ / سيد بن إبراهيم بن صادق عمران - طبعة دار الوليد - السعودية - ودار الحديث مصر، بدون رقم وتاريخ الطبعة .
- [١٤] العذر بالجهل والرد على بدعة التكفير - للشيخ / أحمد فريد - طبعة الدار السلفية ، بالإسكندرية ، - الطبعة الثالثة - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .
- [١٥] العبودية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - تعليق الشيخ محمد سعيد رسلان - طبعة مكتبة البلاغ ، أشمون ، المنوفية ، مصر - الطبعة الخامسة - ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤ .
- [١٦] العقيدة في الله ، للأستاذ الدكتور / عمر سليمان الأشقر - طبعة دار النفائس، بالأردن، ودار السلام، بمصر ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .

- [١٧] الفوائد ، للإمام / ابن القيم - طبعة دار الريان للتراث - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- [١٨] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - للشيخ / محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار الحديث - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- [١٩] المفردات في غريب القرآن - للإمام / الراغب الأصفهاني - طبعة / مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية - الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- [٢٠] الموافقات - للإمام الشاطبي - بتعليق الشيخ / عبد الله دراز، وخرج أحاديثه الأستاذ / أحمد السيد سيد أحمد على - طبعة المكتبة التوفيقية - مصر، بدون رقم وتاريخ الطبعة .
- [٢١] الوابل الصيب من الكلم الطيب - للإمام ابن القيم - طبعة دار المنار - القاهرة - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- [٢٢] آداب المفتي والمستفتى - للشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهروري أبو عمرو بن الصلاح - تحقيق د / موفق عبد الله عبد القادر - طبعة مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب، بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- [٢٣] أصول الفقه ، للشيخ / محمد الخضري، طبعة دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .
- [٢٤] أهل السنة والجماعة أصحاب المنهج الأصيل والصرائط المستقيم - للدكتور / عمر سليمان الأشقر - طبعة دار النفائس - الأردن - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
- [٢٥] إحياء علوم الدين - للإمام أبي حامد الغزالي - طبعة المكتبة التوفيقية بالقاهرة، بدون رقم وتاريخ الطبعة .

- [٢٦] إغاية اللفهان من مصاديد الشيطان - للإمام / ابن القيم - بتحقيق / مجدي فتحي السيد - طبعة دار الحديث - الطبعة الخامسة - ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- [٢٧] إقتضاء الصراط المستقيم - لشيخ الإسلام ابن تيمية - طبعة دار الحديث - القاهرة - بدون رقم وتاريخ الطبعة .
- [٢٨] بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعة الكلامية - لشيخ الإسلام / ابن تيمية - تحقيق / محمد بن عبد الرحمن بن قاسم - طبعة مطبعة الحكومة ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ هـ .
- [٢٩] تفسير الجلالين - للإمامين / جلال الدين السيوطي ، وجلال الدين المحلي - طبعة دار الحديث ، القاهرة - بدون تاريخ .
- [٣٠] تفسير المنار - للشيخ / محمد رشيد رضا .
- [٣١] تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد - للشيخ / سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - طبعة مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .
- [٣٢] جامع العلوم والحكم - للإمام / ابن رجب الحنبلي - تحقيق / عبد الله منشاوي - مكتبة الإيمان بالمنصورة - مصر - الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- [٣٣] حكم تارك الصلاة - للعلامة / محمد ناصر الدين الألباني - تقديم الشيخ / علي حسن عبد الحميد - طبعة دار السماء العربي ، مصر - الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- [٣٤] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - لأبي نعيم الأصفهاني - طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت - الطبعة الرابعة - ١٤٠٥ -
- [٣٥] رفع اللائمة عن فتوى اللجنة الدائمة - للشيخ / محمد بن سالم الدوسري ، وتقديم أصحاب الفضيلة : الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان ، والشيخ / عبد العزيز عبد الله

الراجحي، والشيخ / سعد بن عبد الله آل حميد، والشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن آل سعد - طبعة دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، السعودية - الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

[٣٦] روح المعاني - للإمام / الألوسي - طبعة دار الغد العربي - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

[٣٧] روضة المحبين - للإمام ابن القيم - خرج أحاديثه / مسعد كامل - قدم له الشيخ / مصطفى العدوي - طبعة دار ابن رجب، المنصورة، مصر - الطبعة الأولى - ١٢٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

[٣٨] شرح العقيدة الأصفهانية - لشيخ الإسلام / ابن تيمية - تحقيق / إبراهيم سعيداي - طبعة مكتبة الرشد، الرياض - الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ.

[٣٩] شرح العقيدة الطحاوية - للعلامة / ابن أبي العز الحنفي - طبعة المكتب الإسلامي - الطبعة التاسعة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

[٤٠] شرح العقيدة الواسطية - لابن عثيمين - تحقيق هاني الحاج - طبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة - بدون رقم وتاريخ الطبعة.

[٤١] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - للإمام / أبي الحسن بن منصور الطبري اللالكائي - بتحقيق سيد عمران - طبعة دار الحديث القاهرة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

[٤٢] شرح أصول الإيمان - لابن عثيمين - ضمن مجموعة رسائل في الأصول - طبعة دار البصيرة، الإسكندرية - بدون رقم وتاريخ الطبعة.

[٤٣] صحيح البخاري بحاشية السندي - طبعة دار إحياء الكتب العلمية - القاهرة، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

- [٤٤] صحيح مسلم بشرح النووي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت -
الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
- [٤٥] طريق الهجرتين وباب السعادتين - للإمام ابن القيم - تحقيق سيد عمران
- طبعة دار الحديث - القاهرة، بدون رقم وتاريخ الطبعة .
- [٤٦] فتاوى العلماء حول الدعوة والجماعات الإسلامية - جمع وترتيب أبو
أنس صلاح الدين محمود السعيد - طبعة دار الإيمان، ودار القمة،
الإسكندرية، بدون رقم وتاريخ الطبعة .
- [٤٧] فتح الباري شرح صحيح البخاري - للحافظ / ابن حجر العسقلاني -
بتحقيق ابن باز - وترقيم / محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار المنار -
القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
- [٤٨] فضل الغني الحميد تعليقات مهمة على كتاب التوحيد - للشيخ / ياسر
برهامي - طبعة دار الإيمان - الإسكندرية - مصر - طبعة جديدة منقحة
ومزودة .
- [٤٩] قاعدة في المحبة - لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق د. محمد رشاد سالم -
طبعة مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة .
- [٥٠] قراءة نقدية لبعض ما ورد في كتاب ظاهرة الإرجاء - للشيخ / ياسر
برهامي - تقديم د / أحمد فريد، ود / سيد حسين العفاني - طبعة الدار
السلفية للنشر والتوزيع - الإسكندرية - مصر - الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ
/ ٢٠٠٥م .
- [٥١] كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب - للإمام / أبي بكر محمد بن
اسحق بن خزيمة - بتخريج وتعليق / عبد الله بن عامر - طبعة دار
الحديث - الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

[٥٢] كتاب الزهد - لشيخ الإسلام / عبد الله بن المبارك - بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

[٥٣] لقاءات الباب المفتوح - للشيخ ابن عثيمين - طبعة دار البصيرة - بدون رقم وتاريخ الطبعة .

[٥٤] ما هكذا الحقيقة يا أبا رحيم - للشيخ / أبو عبود عبد الله بن عبود أحمد باحمران - طبعة مكتبة شبام، اليمن - الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

[٥٥] مدارج السالكين بين منازل ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ للإمام / ابن القيم - تحقيق وتعليق / أحمد فخري الرفاعي ، عصام فارس الحمرستاني - طبعة دار الجيل ، بيروت .

[٥٦] مختصر تفسير القرآن العظيم - اختصار وتحقيق العلامة / أحمد محمد شاكر، وأتمه أنور الباز - طبعة دار العقيدة - القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .

[٥٧] مسألة الإيمان دراسة تأصيلية - للشيخ / علي بن عبد العزيز بن علي الشبلي - بتقريظ د / صالح بن فوزان الفوزان - والشيخ / عبد الله بن سليمان بن منيع - والشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان - من شبكة الإنترنت موقع صيد الفوائد .

[٥٨] معارج القبول - للشيخ / حافظ بن أحمد الحكمي - بتعليق وتخرير عمر بن محمود أبو عمر - طبعة دار ابن القيم - ودار ابن عفان - الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

- [٥٩] مفتاح دار السعادة - للإمام ابن القيم - تحقيق الشيخ / محمد بيومي -
طبعة مكتبة الإيمان ، المنصورة، مصر، بدون رقم وتاريخ الطباعة.
- [٦٠] وجوب الأخذ بأحاديث الآحاد في العقيدة والرد على شبه المخالفين -
للعلامة / محمد ناصر الدين الألباني - طبعة المكتبة الإسلامية، عمان ،
الأردن - الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- [٦١] برنامج المكتبة الشاملة الإصدار الأول - نفع الله مصممه وأجزل له المثوبة.

